

## معركة أم الكلاثيم

ارتقى الصحفي السعودي إلى مصاف شارون ونتباهو والحوشي؛ لأنه تجرأ على ثوابت الأمة العربية وأميز رموزها، حين هرطق وقال: إن قدرات المطربة الراحلة أم كلثوم كمغنية كانت أكثر من متواضعة وإن الإعلام صنع منها أسطورة، بدرجة أنك لو قلت «الست»، فلن تكون تتكلم عن زوجتك، أو ميشيل أوياما، بل يفترض كثيرون أنك تتحدث عن أم كلثوم، وأحسده هذا الزميل على شجاعته، فرغم انهيار اللغات والشتائم عليه فقد تمسك براهية في أم كلثوم، بل وأضاف أنها لم ولن تكون في مرتبة فيروز (محمد الله انه لم يقل شعوباً).

منذ سنوات طوال وأنا لا أجد الشجاعة كي أقول إنني حاولت متابعة غناء أم كلثوم، ولكن أدني رفضت التجاوب معها. يعني غناء أم كلثوم لا يحرك في نفسي شيئاً، ولكن الفرق بيني وبين صاحبنا هذا، هو أنني لم أعد ذلك دليل فقر ملكة أم كلثوم الغنائية، بل دلالة على أن للناس في ما يشعقون مذاهب، فذوق الموسيقي ليس فاسداً؛ لأن غناء أم كلثوم لا يستهويني، وكون غنائها لا يتكلم عن زوجتك، أو ميشيل أوياما، «أي كلام»، وقد حسمت مسألة تفاوت الأذواق، الشاعر يشار بن برد قبل عدة قرون عندما استنكر محبو شعره المشهود له بقوة الديباجة ورسالة اللغة أن يقول:

ريابة ريبه البيت تصب الخل في الزيت / لها سبع دجاجات وديك حسن الصوت وهو الكفيف الذي قال أحد أجمل أبيات الشعر: كان مثار لنقع فوق



جعفر عباس

قارئ: ومن تكون حتى تقول كل ذلك في أم كلثوم؟ وحتى يطالب البعض بإهدار جسر قلته لعدم إمكان إهدار دمه، ولتدور معركة أم الكلاثيم ويراق فيها الحبر مدراراً! وفي ذات الوقت فإني أتفهم غضب جماهير أم كلثوم، ولكنني لا أتفهم غضبهم بدرجة المطالبة بفرض عقوبات دولية على الكاتب وتوجيه السبب الشخصي إليه وكأنه المسؤول عن مذابح البلقان وسوريا واليمن ويسا أخي في المهين والمحن، لا عليك فقد سبق لأبي الجعفر خلال وجوده في لندن أن قدم له مسؤول في مكان العمل تذكرة مجانية لحضور حفل لمغني الأوبرا بفاروتي، الذي كان شكله يوحى بأنه جزر أفسس؛ لأنه كان يأكل نصف بضاعته بدلاً من أن يبيعه للجمهور، فقلت لصاحبي ذلك: والله لو أتاني بفاروتي هذا في المنام لانتهي بي الأمر إلى مستشفى الأمراض العقلية! فحسب الحاجة أنني أعني أنني ساجن من الفرحة، فقلت له إن صوت أي دلال في أي سوق للحراج أو مزاد في بلد عربي أخف على قلبي من صوت بفاروتي؟ فقال لي ما معناه: من علم الحمير أكل الزنجبيل؟ يعني أبو الجعفر طلع حمار؛ لأنه لا يهضم صياح بفاروتي. إذن ما فيها شيء أن يصف البعض من لا يحب غناء أم كلثوم بقلة الفهم أو حتى بخيانة الأمة التي تجعل للأبد عميدا وللشعر أميرا وللغناء سفيرا، وفي إجماع نقفرت إليه في مواجهة الكلاب التي تنهش شيايبنا وتكشف عن عورتاتها.

## جاري «التشيت»..

تطورت المناهج، وتحذت أساليب التدريس، ودخلت التقنية على التعليم.. وما زالت العطلة الصيفية مثل «الحلوة الطحينية» بنفس التكهة والشكل واللون منذ الأزل..

في الثمانينات، ومع إقبال البوابة الغربية بيد حارس المدرسة «أبو بشار» في آخر يوم لامتحانات، وبمجرد المشاركة في «هولوكوست» الكتب كنا ننشور ملأ... أين نذهب؟ ماذا نفعل؟ كيف نقضي أكثر من تسعين يوماً في البيوت تحت الشيايبك المشرعة، أو في الشمس الحارقة بلا هدف أو غاية... ثم أن وسائل التسلية المطروحة أمامنا آنذاك كانت محدودة للغاية.. ألعابنا بسيطة وغير مكلفة، ليس من باب التوفير أو التقشف لا تسمح الله... وإنما هذا هو المتاح في ميزانية الأهل.. نقوم بجمع أعواد «الأسكيمو» الواحد تلو الآخر، نجحت عنها في محاذاة الأسوار وعلى العشب اليابس والقرب من الدكاكين، وعندما يصل العدد إلى العشرات من الأعواد المتساوية نشرع في عمل كوخ متواضع بالعصا ونهار جدارة بعد ساعة من الإصاق والتركيك بسبب رداء الصمغ.. حتى إذا ما اكتمل المشروع الهندسي، كنا نجد انقضاء بعد ساعات بعد أن نتكشفت أن الوالدة رحمها الله قد هدمت التصميم لتأخذ عوداً واحداً لتفعل عليه «خبطان التحفيف»..

اللعبة الصيفية الأخرى «السلم والحية» وهذه وكيل الملل في التشرق الأوسط، نرمى حجر الترد ونعد المراتب، وكلما وصلنا إلى الصف الثالث من الصورة كانت تلقتنا أفعى لنيمة وتعيينا من حيث بدأنا.. أنا لم أكن أخشى الثعالب في إفساد اللعبة بقدر ما كنت أخشى الثعالب.. في شخصي في العربة.. فلما كان يشاهدني اقرب من التتويج، والزحف يتوالي نحو رقم «١٠٠» كان ينفخ على



أحمد حسن الزبي

أعمرنا حتى تكبر غفلة مثل أبطال «المسلات».. الآن.. تلفزيون وانترنت ومولات ومدن ترفيهية و«أبياد» وآلاف الألعاب المحملة والمحطات المتخصصة ويتميز الطفل من «الملل»، باختصار كل ملفات الترفيه تعمل «لوندج» في نفس الوقت.. وبالتالي كلها تعطي رسالة «جاري التشتيت» الذي يحمل منه كل أه لو أنك جزيتم صناعة «سيارة الأسلاك» وبحسب عن مواكمت الخام كحاسة في زقاق الحي.. مزيلة الحرارة كانت «أبيانسا» الذي تحمل منه كل «الابليكشن» المطلوب للتسلية بدءاً من الأحذية المطبوعة وقشر البيطخ مرواً بالعظام المجرومة وانتهاء بالزجاج المكثر.. انها «ابل ستور» خاصتنا..



www.howede.com

## صديقي الذي (طابت له الكعدة)

أمين يونس



الاديب الفزولي»  
ليون فيريسي كورديو «كتب المقطوعة المبررة أناه»  
- على من الدور ليقط رأسه؟ سأل الملك في قلق.  
- أنتم يا صاحب الجلالة.. أجابه الوزير في عناية.. ومن أعطى أمراً كهذا؟  
- أنتم نفسكم ياموالي.. وأوامركم يا جلاله الملك، هي قوانين في هذه المملكة.  
- متى خدبت ساعة الإعدام؟  
- في الساعة الثانية عشر ظهراً، وتمضي الآن الدقيقة الأخيرة.  
- هل بإمكانك أن أقول كلمة قبل أن أموت؟  
- كلا يا صاحب الجلالة.  
- ومن حرمني من هذا الإمتياز؟  
- أنتم نفسكم ياموالي.. تحسباً أن لا يلقي أمر جديد الأمر السابق.  
- هل ذلك هو السيف وتلك هي سقالة الإعدام؟  
- نعم يا جلاله الملك.  
- إذا.. ساكبك للهد؟  
- وسيشكر لكم شعبيكم ذلك!..

## لماذا يسحرنا المزيف؟

تحت هذا العنوان عقدت ندوات عديدة في جمعيات التحليل النفسي.. في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة على مدار القرن العشرين.. ويمكن بسهولة لمن يرغب بالتوسع في معرفة الموضوع عبر كتب من ترجمة وجيه أسعد الترجسية، الأوديب عقدة كلية، الانسا ومرامع الشخصية، التصعيد، دروب الإبداع.. على سبيل المثال، وجاذبية المزيف تعود لأسباب عديدة ومصادر متنوعة:

يحقق المصلحة المباشرة أو الشعور الأني بالراحة، بشكل سهل وفوري ومجاني يحرر بصورة مؤقتة من الخوف والهجم المترافقين مع عمليات التضج، كذلك مع عمليات الإدراك الواقعي للوقى النفسية الاجتماعية والقوانين التي تتحكم بها، والأكثر أهمية وخظورة إنكار حقيقة مرور الزمن.

يستعيد الحنين الطفولي للقوة والرغبة والمعرفة (المطلق)، ويوهم بسهولة تحققها مع تجنب الصراعات بين الجنسين وبين الأجيال، والضغط المختلفة والمتلازمة معها.

يقف مؤقتاً شعور الانتماء للجماعة المختارة والمفضلة (الدينية أو الاجتماعية أو الفكرية السياسية) التي تدرج الخلاص وتمنحه أيضاً.

وعلى ضوء العلاقات التي تخضت عنها السنوات المذكورة، تقوم قرأتي لكاتبين لشعيرين في القرن العشرين، وما تزال شهرتهما تتصاعد مع تقدم القرن الحالي.

كتاب السر كنموذج للزائف.

كتاب العادات السبع للناس الأكثر فعالية كنموذج للمعرفي.

المفارقة.. تشابه ظاهري بين الكاتبين وتناقض ضمني بالفضل.

إنكار الواقع الموضوعي، بمختلف قواه وقوانينه، في كتاب السر (الحلل بدفن الرأس في الرمل)، وعلى العكس (معرفة الضرورة) بالتعبير الفلسفي الكلاسيكي، في كتاب العادات



## ويكولون عدكم زلم

جميل جداً أن يستنكر العرب ما حدث في فرنسا، فعلايات تستهدف مذبذبين أميين في بلد آمن صار هو وشقيقاته ملجأ للفارين من جحيم بلداننا المحكومة بالحديد والبنار تستنق الشجب، وبما أنني لست من أنصار (أمة عربية واحدة)، بمعنى تحويل العرب إلى دولة واحدة، فلن أطلبهم كما يريد (القومجية) بأن يستنكرهم لجراسم الإرهاب بالعراق وسوريا وليبيا واليمن أولى، ولكني سأخاطبهم بلغة الباردة التي حركت دماغهم أقل من ٢٠ شخص قتلوا في فرنسا وهذا العدد ليس أكثر من (فطور) صباحي يومي للإرهاب في معظم البلدان القريبة

جميل جداً أن يستنكر العرب ما حدث في فرنسا، فعلايات تستهدف مذبذبين أميين في بلد آمن صار هو وشقيقاته ملجأ للفارين من جحيم بلداننا المحكومة بالحديد والبنار تستنق الشجب، وبما أنني لست من أنصار (أمة عربية واحدة)، بمعنى تحويل العرب إلى دولة واحدة، فلن أطلبهم كما يريد (القومجية) بأن يستنكرهم لجراسم الإرهاب بالعراق وسوريا وليبيا واليمن أولى، ولكني سأخاطبهم بلغة الباردة التي حركت دماغهم أقل من ٢٠ شخص قتلوا في فرنسا وهذا العدد ليس أكثر من (فطور) صباحي يومي للإرهاب في معظم البلدان القريبة

جميل جداً أن يستنكر العرب ما حدث في فرنسا، فعلايات تستهدف مذبذبين أميين في بلد آمن صار هو وشقيقاته ملجأ للفارين من جحيم بلداننا المحكومة بالحديد والبنار تستنق الشجب، وبما أنني لست من أنصار (أمة عربية واحدة)، بمعنى تحويل العرب إلى دولة واحدة، فلن أطلبهم كما يريد (القومجية) بأن يستنكرهم لجراسم الإرهاب بالعراق وسوريا وليبيا واليمن أولى، ولكني سأخاطبهم بلغة الباردة التي حركت دماغهم أقل من ٢٠ شخص قتلوا في فرنسا وهذا العدد ليس أكثر من (فطور) صباحي يومي للإرهاب في معظم البلدان القريبة

استباحوا الدماء وأواجهوا أمان وطمانينة الناس بأدوات قتلهم المرئوفة، ولكن ما خجلنا إن أوائل المبادرين للشجب والاستنكار لتلك الجريمة البشعة قوم يتصدرون بلدانهم ك (قاده) حدث ولم يتدع في بعضهم ما يؤكد وفوقهم ضده!! إن لم يكونوا ممن مموليه ومباركيه ومع هذا فقد أسموا أنفسهم بأسماء ونعوت لا يستحقونها فكانوا بهذا لا يفتخرون عن أخوان (عواد) وبناء عمومته فاطلما شكنا منهم لخاله وموضع سره، لكن الخال كان يرده منهم أيًا بالتجنس عليهم، وذات ليلة تعرض قطعهم من الأغانم للسرقة فاستجد أنهم عدوا غثمين وأعتاق

يرسل من يعتمد عليهم من رجاله للبحث عن مسروقاته، لكن الرجل يستنكر ذلك من أين أخته، فامتطي فرسه وجاءه مفضياً عاتياً لئلا يراه على عدم استنكاره باشقائه وبناء عمومته في البيت، إيتيم الرجل بوجه خاله رغم مرارة الموقف، وطلب منه أن يستريح ليصبح ويرى، ونادى على شقيقه وثلاثة من أبناء عمومته وسألهم باحسب الأسلحة وأسرج لهم خيرة الخيول، وطلب منهم أن يذهبوا إلي أحد اللصوص المعروفين عليهم يعثرون على ما سرقت منهم، عاد (الأشواس) قبل الغروب هاشين باشين، وحين وقع عليهم بصر الخال، تصور أنهم عدوا غثمين وأعتاق

فرصة للشمامسة بأبن أخته، لكن عواد لم يكتف لمقدمهم، ما أن نزلوا عن ظهور الجياد حتى يادهم الخال متسأللاً، فكان ردهم: لقد استقبلنا الرجل وكرام وفادتنا وأقسم

فرصة للشمامسة بأبن أخته، لكن عواد لم يكتف لمقدمهم، ما أن نزلوا عن ظهور الجياد حتى يادهم الخال متسأللاً، فكان ردهم: لقد استقبلنا الرجل وكرام وفادتنا وأقسم

فرصة للشمامسة بأبن أخته، لكن عواد لم يكتف لمقدمهم، ما أن نزلوا عن ظهور الجياد حتى يادهم الخال متسأللاً، فكان ردهم: لقد استقبلنا الرجل وكرام وفادتنا وأقسم



حميد حران السعيد

بمنتصف الليل مع قطيعه بعد أسر الحص، توجه من فوره نحو خاله الذي كان في مقدمة مستقبله قانلاً: (تقول يا عواد عندك زلم، لو بيهم خير عرفوا حلالهم من طعم اللحم.. ندهش الرجل من فطنة (عواد) وسأله كيف عرف السر؟ فرد عليه: عرفته من إكرامه لهم، فهو يعرف أنهم لا يستحقون (المسموطة) أمسا أن يكرمهم (خروفين) فمضى ذلك إنه أطعمهم من لحم ثورهم لأتاهم أغياب.. وسلامتك.



acal\_all